الحاج جواد الرمضان... وروح المقاتل

لم يشغل نفسه بحروب الأخرين, مشغولاً بتلك الوثيقة التاريخية, أو بالإطلاع على ذلك الكتاب النادر. يعشق تاريخ المنطقة وويستمتع بالمذاكرة فيه. وكأن لسان حاله يقول :
"إنه تاريخنا, ونحن من يجب عليه الإهتمام به وجمعه, وإذا لم نعمل على ذلك فمن يقوم به".

شغوفا بمتابعة المصادر التاريخية والمخطوطات. استطاع (أبا حسن) أن يضع يده على مصدر خفي من مصادر السعادة والتلذذ. لأنه وجد في متابعة تراث المنطقة وتاريخها متعة لا تضاهيها متعة.

لقد أذهلتني (رحلته للحصول على المخطوط النادر لكتاب متنظم الدرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين), وكيف أنه سافر لدولة البحرين, والإمارات لأكثر من مرة, بهدف الإطلاع على ذلك الكتاب القيم, وبعد جهود مضنية, استطاع إستعارة ذلك الكتاب, فقام على تسجيله صوتيا على مائة وعشرون شريط كاسيت إختصارا للوقت, كان ذلك في عام 1399 هـ. بعدها قام على تفريغ جميع تلك الأشرطة إلى مكتوبة. وأتاحها للباحثين في المنطقة. وهي رحلة كلفته (وغيرها) الكثير من العناء والتعب والمال. إنها رحلة تنم عن عشق أكثر منها (هواية), فكان يجد المتعة واللذة والترويح عن النفس في هذا الرحلات, وهو طريق لا نهاية له, ونهر لا ينضب, فهنيئا له ذلك.

وعندما يصوب لنا معلومة, يقدمها بروح التواضع والحرص الشديدين. واذكر له هذا الموقف الجميل. كان ذلك عندما, سمع (أبا حسن) من أحد الأخوة المهتمين, أنني بصدد إعداد موضوع عن الملا داوواد الكعبي (رحمه ا), فعلم أنني نسبت أبيات شعرية للملا داوود (والواقع غير ذلك), فقام بالمبادرة بتصحيح تلك المعلومة, والحقيقة لقد أكبرت في هذا الرجل هذا الموقف, وحرصه على دقة المعلومات, وإسلوبه الدمث في التنبيه عن مواطن الخلل.

بعد فراغي من قرأءة الكتاب القيم (أمالي الرمضان بقلم سلمان)[1] , أعتقد أنني عرفت السر الكبير وراء هذه المكانة وهذا الأثر الكبير في نفوس وقلوب من عرفك وتعامل معك, لقد كنت صادق في حبك للناس وصادق في عشقك لبلادك وتراثها, وصادق في وعودك. فهنيئاً لك أبا حسن, هذا التوفيق, وهذا الحب من الجميع, أسأل ا لك دوام الصحة والتوفيق في الدارين.

* [1] (أمالي الرمضان مع سلمان) كتاب جديد بقلم الأستاذ سلمان بن حسين الحجي